وتشددت على يده أسفا

هدي هاشم

اسمي (حمادة)...

وأنا أكتب الآن اعترافاتي بعد خمس وعشرين عاما.. وقبل الكارثة بساعة واحدة...

أكتب الآن ما فهمته بعد كل تلك السنوات.. وأعترف بخطأ ارتكبته في حق الجميع...

ولكن... هل سيسامحني أحد بعد كل ذلك؟!

بدأت قصتي منذ خمس وعشرين عاما، حيث كنت لا أزال طالباً بالجامعة..

وهناك.. رأيتها لأول مرة..

كانت هادئة كالنسمة.. رائعة كزهرة متفتحة في الصباح..

كانت خجولة.. بريئة.. عيناها واسعتان كعينا طفلة تواجه العالم الشرير لأول مرة...

وكنت كلما نظرت إليها أشعر أني وغد شرير... وكل العالم من حولي كذلك... ويجب حمايتها من كل هؤلاء الأوغاد في العالم...

كانت.. حلم العمر.. الذي انتظرته دائما... والحب الوحيد الذي أسرني بالفعل..

كانت (ندى) زميلتي بالجامعة، ونفس الكلية، ونفس الفرقة...

كنت كلما أراها أشعر بذلك الخفقان بين ضلوعي...

obeikan.com

ولكني لم أجرؤ على مصارحتها أبداً بمشاعري نحوها..
كنت أتعامل معها يومياً بشكل طبيعي جدا، وبحكم الزمالة، ولم يصدر مني أي تصرف يخبرها بحبي لها.. والذي كان يكبر كل يومً.. وحتى العام الثاني...
نعم..لم أقدر على كتمان مشاعري تجاهها أكثر من ذلك.. وواجهتها أخيراً...بل وطلبت الزواج منها كذلك..!!
نعم... قلت لها أخيرا.. كل مشاعري نحوها..ولكنها قالت لي وقتها بمنتهى الرقة، وهي تشيح بناظريها عني بخجل شديد..أنها لن تستطيع قبول ذلك الآن.. ربما بعد التخرج من الجامعة يمكن لي أن أطلب يدها بشكل رسمي من والدتها..
ولم أصدق فرحتي وقتها.. كنت أوشك أن أصرخ معلناً فرحي الشديد..كنت أتمنى أن تقول: «نعم.. تزوجني الآن»..!
وبمرور الوقت، زاد تعلقي بها، وعرّفتها على عائلتي حين دعتني لحضور حفل زفاف أخاها الأكبر، وتعرفت إلى عائلتها أيضاً، وكان ذلك في العام الثالث لنا في الجامعة..
ولكن.. كان هناك أمورا لم أفهمها جيدا وقتها.. ولم أهتم سوى برؤيتها أمامي فقط..
في ذلك اليوم، حين قدمتني إلى عائلتها.. فوجئت بوالدتها تحتضنني بشدة وتبكي.. وكم كنت ساذجاً حين ظننت أن تلك هي دموع الفرح لزواج ابنها الوحيد..
ولكنها قالت لي من بين دموعها: «معلش يا حبيبي» وقبلتني مرة أخرى وذهبت تنادي العريس ليرحب بي!!
ورأيته ينظر لها ولي، ثم ينظر إلى ندى ويهز رأسه يمينا ويسارا، وشعرت بالحرج لذلك، فقد ظننته رافضا وجودي في الحفل، ولكني فوجئت به يتجه نحوي، وشعرت بالخوف، ولكنه مد لي يده وشد على يدي وهو ينظر لعينيّ

مباشرةً دون أن ينطق بحرف واحد، وعاد إلى عروسه بعدها!!
لم أفكر كثيراً فيما رأيته من غرائب في ذلك اليوم، فقط كنت أنظر لها ولا أرى غير جمالها الساحر.. وفرحت بتقبل عائلتها لي، حتى أن العريس جاء لي بنفسه وصافحني، حتى وإن كان آسفاً على ذلك!
لكن ما لم أكن أفهمه وقتها فعلاً، أنني حين عدت إلى البيت مع أخواتي أخبرنني أن أخت (ندى) أخذتها بعيداً ونصحتها بكلمات سريعة لم تفهم منها سوى: «خدي اخوكي واجري من هنا بسرعة..!» وتركتها وهرولت نحو العريس قبل أن تلاحظها (ندى)... أو هكذا تخيلت أختي.. لا أعرف حقاً.... ولكن... كم كانت (ندى) رائعة ذلك اليوم...
لم أكن أهتم بكل ذلك، فعندما كنت أراها كنت أتمنى فقط أن أبقى معها إلى الأبد، ولتذهب الألغاز إلى الجحيم.. فهي (ندى) حلم العمر الذي انتظرته طويلا.. وكان ذلك يكفي..
ومر العام الرابع.. وتخرجنا من الجامعة، وكانت الحياة تمنحني كل ما تمنيته. وبمعجزة ما وجدت فرصة عمل مناسبة، وذهبت إلى عائلة (ندى) لخطبتها، وتمت الخطبة وكل شيء على ما يرام..
وبعد عام كان القدر يمنحني أكثر مما تمنيت، وتزوجنا أخيراً..
ورغم المقلب الغريب الذي أوقعتني فيه حبيبتي أمام (المأذون) وهو يسألها:» هل تقبلين به زوجاً لك؟» ، وجدناها جميعاً تتصنع البكاء أمامه وتقول:»معرفوش يا باشا..!! والناس دول خاطفيني، والست دي
–وأشارت نحو أمها- هددتني لو ماوافقتش هاتدبح (شيكو) الكلب اللولو بتاعي وتغديني بيه..!!
ورغم ذلك تزوجنا بشكل ما، صحيح أن (المأذون) قام بضربي ضرباً مبرحاً، وكاد أن يبلغ الشرطة عن أمها، إلا أننا أقنعناه بأنها تمزح، واقتنع بالفعل حين أقسمت له على المصحف الشريف أنها لا تملك سوى قط واحد، واسمه

(بندق) وليس (شيكو)، ودخل إلى حجرتها بنفسه ليرى أنه قط لا كلب..!! وصورها على الحائط منذ أن كانت طفلة حتى صور الخطوبة.. وعقد قراننا بعدها وهو يوصيني ألا أفعل، وليتني سمعت رجائه وتوسلاته حينها...

كانت والدتي تقول دائماً أنه ليس كل ما يتمناه المرء يجده بسهولة، وإن تحقق لك أمراً أردته بشدة، فاحذر... ربما يكون ما هو أسوأ بانتظارك!

لم أكن أهتم بتلك الأمور وقتها، وكنت مأخوذا بالفعل ومسحوراً بما حققته لي الأقدار...

(ندى).. حلم العمر.. أجمل امرأة في الوجود.. هي زوجتي أنا... وتعيش معي أنا... ياللمصيبة...!

في شهر العسل.. فهمت..

فهمت سبب بكاء أمها واحتضانها لي، بينما من المفترض أنها تتعرف إليّ للمرة الأولى..

فهمت سبب نظرة اللوم التي رأيتها في عيني أخيها حين نظر لها.. ونظرته لي المليئة بالشفقة..

فهمت ما قالته أختها لأختي يومها، وهروبها قبل أن تكتشف (ندى) ما حدث...

فهمت كل شيء.. وندمت ندم العمر... على حلم العمر....

فهمت كل شيء بعد الأسبوع الثاني من شهر العسل..

في ذلك اليوم.. كنا نتناول العشاء معاً ككل ليلة هانئة أخرى بين زوجان متحابان مثلنا.. ومازحتها وأكلت من طبقها وضحكت كثيرا، ولكني لم ألحظ أنها كانت تضحك، ربما تخيلت أنها تنظر لي بابتسامة شيطانية، واعتقدت أن ذلك بسبب الظلال التي يلقيها نور الشموع على وجهها، وأعتقد أنني بعد ذلك ذهبت لأنام... أنا متأكد من أنني فعلت.. فلا يمكن أن يكون ما حدث لي وقتها سوى كابوس مستحيل الحدوث على أرض الواقع..

obeikan.com

أذكر أنني كنت مقيداً إلى شجرة عملاقة في مكان ما به دخان كثيف..لا أعرف من، ولا متى، ولا كيف...

فقط أذكر أنني – لابد وأن يكون ذلك حلما وإلا جننت- كنت أرى أمامي قدرا كبيرا به سائل أخضر غريب يغلي ويفور فوق وردة من الحطب المشتعل..

ومن حولي رأيت – خير اللهم اجعله خير- دباً عملاقاً – أحسبه كذلك- له رأس ساحر إفريقي مشتعلةٌ بدورها.. وكان يصرخ ويتلوى في حركات رأيت مثلها في فيلم السهرة الذي أصرت زوجتي على مشاهدته تلك الليلة بعد العشاء، ورأيت –في الكابوس- ذلك الدب يقترب مني –يجب أن يكون ذلك حلما- يزأر في وجهي ويأمرني ألا أفعل ذلك مرة أخرى..

وظللت أصرخ بهستيريا: « لن أفعل.. – أفعل ماذا بالضبط..!

- لن أفعل.... هاهاهاهاها.... لن أفعل ..... هاهاهاهاها ... لن.... هاهاهاهاها..... عاااااااااا..... أفعل....»

وعاد يزأر في وجهي قائلا: «ماتاكلش أكلي تاني»!

-» أنا آسف... هاهاهاها.... آاااسف..... عاااااااااااااااااااااا»

أفقت بعدها على صوت (ندى) تهمس في أذني وتداعبني.. « يلا يا حمادة يا حبيبي.. إصحى بقى بلاش دلع.. ماما واخواتي هنا عاوزين يسلموا عليك يا روحي... يلا..»

نهضت من فراشي مذعورا ونظرت لكل شيء حولي في هلع.. (ندى) الرائعة الرشيقة، بشعرها الطويل المنسق كما هي لم تتغير، ولم يحدث شيء لصوتها الجميل.. وغرفة النوم كما هي، لا يوجد دخان، ولا فقاقيع خضراء، لا توجد أشجار، ولا حبال.. لا أُثر لوجود دببة عملاقة هنا، ولا عظام متناثرة ولا قمر مكتمل...كل هذا جميل... كم هو رائع أن يكون كل ذلك حلم لعين لم يستمر..

نظرت إلى منامتي الزرقاء ولم أجد بها قطع واحد، أو بقعة طين واحدة.. رائحتي نظيفة وشعري كما هو.... تباً!

كان ذلك -بالتأكيد- حلماً مزعجاً ... لابد أن يكون كذلك.. أجل...
ظلت (ندى) تنظر لي مندهشة وأنا أتحسس منامتي وجسدي الخالي من الجروح في رعب، وقالت في لهفة: « مالك يا حمادة؟! فيك إيه ياروحي؟؟!»
فأجبت بكلمة واحدة وعيناي زائغتان: «كابوس»...
-»أكيد ياروحي من فيلم امبارح.. خلاص أوعدك مش هانتفرج على الحاجات دي تاني..» وقبلتني بحنان ونهضت تمشط شعرها الطويل أمام المرأة وأكملت:» يلا يا حبيبي قوم خد الشاور بتاعك أنا مجهزالك الحمّام، وتعالى افطر مع معانا»
انتهى شهر العسل بسرعة – أحمد الله عليها- وأنا أتجنب تناول طعام زوجتي، أو أي طعام آخر.. وأيضاً لم أعد أشاهد سوى أفلام الكارتون على طراز سندريلا والأميرة النائمة..
مر عام – ولم نرزق بأطفال بعد- كنت عائدا من عملي في المساء، وكنت أشعر بشيء غريب.. ذلك الشعور بأن هناك ما ليس على ما يرام.. تشعر به لكن لا يمكنك أن تصفه..
وصلت إلى باب الشقة.. ووجدت سبب ذلك الشعور، حيث وجدت باب الشقة مواربا وكان الظلام ينظر لي ساخرا من تلك الفتحة الصغيرة... وظل قلبي يخفق من الخوف على (ندى) -المسكينة- حبيبتي.. دفعت الباب بيد مرتعشة في حذر ممزوج بالرعب.. وكان كل ما أتمناه وقتها ألا يكون مكروها قد أصابها..
ولكني.. فكرت مرة ثانية في تلك الأمنية بعد أن فاجأني نور شمعة غريبة الشكل والرائحة، سوداء اللون تمسك بها يد زوجتي (الرومانسية) والتي كانت متشحة بالسواد بدورها (فستان سهرة كما اكتشفت فيما بعد).. وهي تقترب مني وتنظر لي بعينان حمراوان – تباً لهذه الظلال اللعينة- وتقول لي بصوتها الحنون: «عيد جواز سعيد يا عمري»!

مددت يدي بسرعة إلى صدري وشهقت في فزع.. وحدث كل شيء بسرعة... وجدت نفسي ملقيا على الأرض وقد أضيئت الأنوار بقوة، بينما تجثو (ندى) بجواري وتهتف في رعب – أظن ذلك- « حمادة.. حمادة.. حبيبي مالك.. رد عليا.. « وساعدتني على النهوض ..

حينها استطعت أن أرى الزينات المعلقة في كل مكان.. ورأيت أجمل امرأة في العالم – حسبي الله ونعم الوكيل- وكعكة رائعة وهدايا.. يصدر صوت موسيقى من مكان ما.. ربما لم أسمعها في البداية من الخوف الشديد...

-» مكنتش اقصد يا حمادة.. صدقني... إهيء إهيء إهيء....أنا آسفة..»

كلا يا عمري لا تبكي... ما أجمل أن تكوني بخير... ومسحت دموعها وضممتها حتى هدأت، وقلت لها «عيد جواز جميل يا روحي، ربنا يخليكي ليا..» ومددت لها يدي بهدية صغيرة كنت أحملها في جيبي، فلم أنس أنا أيضاً تاريخ ذلك اليوم العظيم.. يوم زواجي من حلم العمر...واحتفلنا معاً بأجمل سهرة لم أحلم بمثلها قط.. ونسيت كل شيء عن خوفي السابق، -وكيف لا أنسى بعد أن أكلت وحدي كعكة كاملة، وشربت وحدي ثلاث زجاجات من العصير... وكل ما فكرت فيه وقتها هو كيفية الاتصال بالإسعاف- ولتذهب الدببة العملاقة والشموع الغريبة الشكل وتلاعب الظلال اللعين إلى الجحيم...

مرت الأيام والشهور، ونحن نعيش معاً في حلم رائع لا ينتهي، بلا كوابيس، ولا أشجار... وحدثت المعجزة التي أذهلتني حقاً.. ففي يوم من تلك الأيام السعيدة، أخبرتني زوجتي الحبيبة أنها تنتظر مولوداً !! بالطبع يجب أن أندهش.. فبعد «كابوس شهر العسل» و «فزع عيد الزواج» لم أفقد بعد قدرتي على الإنجاب..... معجزة بحق!

مرت أيام الحمل كالكابوس...لم يمر علينا يوما دون شجار..

لم يمر عليّ أنا يوم دون ارتداء كل الملابس التي أمتلكها بسبب التكييف الثالث

الذي قمت بتركيبه لزوجتي الحامل – والتي تشعر بالحر الشديد في يناير- في غرفة النوم...

في البداية أخرجت من الغرفة كل ما يصدر منه رائحة.. ثم خرجت أنا من الغرفة بعد ذلك لأنام في العراء، -على الأقل لا يوجد هناك تكييف- ثم لم أعد أذهب للبيت إلا في ميعاد نومي حتى لا أزعج زوجتي برائحتي التي تشمها حتى وأنا في أول الشارع...

ثم ذهبت زوجتي للبقاء عند حماتي حتى موعد الولادة!!

بعد الولادة، واحتفالنا بالمولودة الجميلة (هدية) الصغيرة-والأخيرة- عادت (ندى) إلى بيتنا الجميل.. الهادئ... الحبيب....

-»اخرسي يا زفته.. أنا تعبت خلاااااااص شوفلك حل مع الهبابة دي.. مش عارفة انااااااااااااااام...»

-» ألو يا حمادة... ماتتأخرش النهارده في الشغل وهات معاك بامبرز ... تك!»

-»وااء»

-»يا ندى..»

-» ولا اعرفك.... قوم انت أنا شلتها لوحدي ٩ شهور!»

وأخيراً كبرت (هدية) ودخلت الحضانة، وكنت أوصلها بنفسي وأحضرها بعد العمل، وكانت سعادتي بها لا توصف، لأنها تشبه أمها كثيراً.. هاهي نسخة جديدة من (حلم العمر)، وذات يوم سيحبها شخص بريء، حالم، مثلي.. وتصبح له (هدية) العمر، كما كانت أمها (حلم العمر) بالنسبة لي.... يا إلهي!! حين عدت ذات يوم من عملي متجهاً لدار الحضانة كي أحضر ابنتي ككل يوم، فوجئت بأستاذتها تخبرني أنها معاقبة، وحين هتفت فيها غاضباً بأنها طفلة، ولا يمكن لها أن تفعل شيئاً يستحق العقاب بعد، وجدت إٍستاذتها تنظر لي في فزع وتصرخ: «طفلة!! يا أستاذ حمادة.. أنا بجد مش قادرة استوعب اللي بنتك عملته لحد دلوقتي!! بنتك يا أستاذ كتفت زميلها في الشجرة اللي في حوش

obeikan.com

المدرسة، ولقيناها بتحرق ورق كتير جمب الولد وبتزعق وهي بترقص حواليه رقصة غريبة، وبتقوله ((إياك تمد إيدك على البسكوت بتاعي تاني!!)) والولد بيصرخ وبيقولها أسف أسف، مش هاعمل كده تاني، وماعرفناش اللي حصل غير لما سمعنا صوته أعلى من صوت دوشة الولاد في الفسحه!!

كل ذلك وأنا أنظر إليها في ذهول!! (هدية)؟؟ معقول؟؟

حينها تذكرت (كابوس شهر العسل) القديم.. ولكني رفضت الفكرة فوراً.. فربما تكون (المسكينة) قد ورثت منِّي مخاوفي، أو ربما شاهدت ذلك في فيلم كارتون..

نعم.. إن الكارتون له شديد الأثر على نفسية الأطفال..

«حسناً.. أعتذر بشدة يا آنسة.. أوعدك ده مش هايحصل تاني، وانا ليا قعدة معاها..»

«المشكلة مش في كدة يا أستاذ.. الولد المسكين اللي منهار في مكتبي ده، أقول لأهله إيه؟؟!»

ولم أجد كلمة مناسبة وأنا أنظر نحو الباب الذي فتحته لي وهي تشير وتسألني:»تقدر تقولي اعمل ايه لما أهله يلاقوا ابنهم بالمنظر ده!!» ونظرت في ذهول للطفل المسكين الجالس في الأرض ضاما ركبتيه إلى صدره و بنطاله مبتلاً ومازال يقول:»آسف.. مش هاكل بسكوت خالص..ياماماااااا»

وبعد أن عقدت جلسة صلح مع إدارة المدرسة، ,مع أهل الطفل المسكين، وبعد أن هدأ ونسى كل شيء -كعادة الأطفال- وذلك بفضل العلاج النفسي المكثف الذي دفعت ثمنه كاملاً حتى تأكدت بنفسي من سلامته أخيراً.. قررت إدارة المدرسة نقل أوراق ابنتي إلى مدرسة مختلفة بعيدة تماما عن مكان سكن (ميدو) وكما نصحنا الطبيب الذي وجد معاناة كبيرة في علاج الطفل المسكين...

وبعد أن كبرت (هدية) وأصبحت في المرحلة الابتدائية.. وجدت (ندى)

تعاملني بطريقة رائعة.. أعادتني بها لأيام شهر العسل من جديد.. وكنت أعود من عملي لأجد المنزل هادئ ونظيف، ومختلف.. وكانت (هدية) تبيت عند حماتي (المسكينة) أحيانا..

وكانت (ندى) تزداد جمالاً كل يوم.. وكانت تعد لي طعاماً يحسدني عليه الملوك.. وحين كنت أسأل عن (هدية) كانت تجيبني بأنها أصبحت فتاة كبيرة الآن، ولا يجب أن نخاف عليها وهي عند جدتها..

الحق أنني لم أشعر يوماً بالقلق إلا على أبناء خالها وخالتها الموجودين معها!! ولكني لم أكن أفكر كثيراً حين أرى (ندى) حلم العمر.. أجمل من أي يوم مضى.. وعرفت بعد ذلك سبب كل ذلك الاهتمام الكبير بي.. حين بدأت تطلب مني الموافقة على أن تعمل.. (إنها تحلم بالتأكيد).. هكذا قلت لنفسي حينها.. ومع رفضي أمام إصرارها.. حدثت بيننا مشاجرة، تجاهلتها بعد ذلك وذهبت للنوم.. ومما أثار دهشتي أنها نامت في صمت ودون أي كلمة أخرى.. ولم يحدث أي شيء غريب كما توقعت، ومضت الليلة على خير، ولم تكن أحلامي مفزعة كما توقعت.. ولدهشتي لم تحدث بيننا أي مناقشة في اليوم التالي، بل وجدت إفطاري مجهزاً كالعادة، وملابسي نظيفة، وذهبت لعملي مطمئنا لكوني رجل البيت القوي، ذو الكلمة الواحدة والقاطعة.

كم كنت فخوراً بنفسي ولكن كان دائما هناك ذلك الصوت الذي يحدثني كلما شعرت بالفخر من نفسي وهو يقول لي:»اتنيل!!»

وبالفعل.. حين عدت من عملي مساءا وجدت باب الشقة مواربا.. وتذكرت بسرعة أول ذكرى لعيد زواجنا.. فتوجهت إلى الباب بلا تردد، وأنا أحدث نفسي:»حياتي.. أكيد نفسها تصالحني..» ومددت يدي بحسن نية ودفعت الباب بلا حذر وناديت:» دودي.. أنا جيت يا حياتي.. آاااااه»!! وفوجئت بدلو من الثلج يقع فوق رأسي من أعلى الباب.. وهتفت بصوت هادر ملؤه الغضب والحنق الشديد:» نداااااااااااااااااااا».. وأضأت النور وألقيت بالحقيبة من

يدي، وقبل أن أهتف ثانيةً وجدت شيطاناً صغيراً يقف أمامي ويضحك قائلاً بفم مملوء بالحلوى:» هههههه هي جت فيك يا عمو؟ نياهاهاهاها»!
ونظرت خلفه لأجد مجموعة من الأطفال تضحك ومن بينهم ابنتي التي لاحظت في عينيها لمعان غريب، ورأيت زوجتي تأتي مفزوعة من صراخي، وهتفت:»وليد!! إيه اللي هببته ده؟!!!».. وأكملت وهي تنزع عني الجاكت المبلل، وتأخذني للداخل وأكملت:» معلش يا حبيبي، أصل اخواتي سابولي ولادهم النهارده عشان عندهم مشاوير، وماما مش قادرة تقعد بيهم كلهم»..
وعادت إلى الخارج لتلملم قطع الثلج من فوق السجادة بسرعة.. وعادت إليّ تصالحني.. ذلك الشيطان الصغير.. جررررررررر.. حاولت إقناع نفسي أن(وليد) وأقاربه هم من فعلوا ذلك.. حتى لو كانوا قصار القامة وقوتهم الجسدية لا تقدر على رفع دلو مليء بالثلج!
وفي اليوم التالي قررت أن أخبر (ندى) بقراري المفاجئ:» (ندى) حبيبتي أنا مش عاوزك تقعدي في البيت طول النهار.. إخواتك هايفضلوا يسيبوا عندك ولادهم.. روحي قدمي ورقك في الشركة اللي قولتيلي عليها يا حياتي.. وكمان (هدية) كبرت وبقت تقدر تعتمد على نفسها لغاية ماترجعي من شغلك..»
« حبيبي يا (حمادة)... مممموااااه... تصبح على خير بقى عشان اقدر انزل بدري!»
وهكذا.. وبعد مرور السنوات – والحياة عادية وبسيطة- كبرت (هدية) ودخلت الجامعة.. وتعرفت بزميل لها كانت قد أخبرتني عنه في خجل.. «اسمه (ميدو) يا بابا.. وقالي انه معجب بيا.. وكده يعني..» وجرت لتداري خجلها مني.. ولكن.. أين سمعت اسم (ميدو) من قبل؟؟
لا يهم.. فهو يحبها على أي حال، ومن الواضح أنها أيضاً معجبة به..
اليوم.. أكمل اعترافاتي.. وأكتب آخر سطر في مذكراتي.. والأول في مذكرات شخص آخر.. أرجوه أن يسامحني ذات يوم حين يقرأ كل تلك الاعترافات..

اليوم.. وبعد أن تخرجت (هدية) من الجامعة.. وبعد أن تمت عامها الواحد والعشرين.. نحتفل بزفافها إلى (ميدو) ذلك الطفل البريء الذي رأيته من قبل.. والذي ينتظرني بالخارج لأقدم له ابنتي كهدية.. هدية العمر، كما اعتاد أن يسميها دائماً.. وينتظر المأذون أيضاً في سعادة.. وهو لا يتذكر من طفولته التعسة أي شيء سوى كرهه الشديد لأي نوع من أنواع البسكويت أو الحلوى بشكل عام..

وبعد أن احتضنته.. وشددت على يده آسفاً.. رأيت في عينيه تساؤل جعلني أبكي بشدة.. وأنا أهمس في أذنه أن « سامحني».. وتركته في الحفل وهو يقول لابنتي:» معلش يا حبيبتي، دي دموع الفرح، معذور، مش قادر يستغنى عنك..».. وكنت أقول له في سري:»إتنيل»..

ودخلت غرفتي لأكتب مذكراتي..

-»(حمادة).. حبيبي.. فاكر يوم جوازنا يا حياتي..؟»

تلك العينان..

« المأذون وصل ياروحي.. يلا بينا..»

obeikan.com